الرزاق او مفعول تعلمون متروك اي وانتم من اهل العلم وجعل الاصنام لله اندادا
غاية الجهل والجملة حال من الضمير في فلا تجعلوا ولما احتج عليهم بما يثبت الوحدانية
ويبطل الاشراك بخلقهم احياء قادرين وخلق الارض التي هي مكانهم ومستقرهم
وخلق السماء التي هي كالقبة المضروبة والخيمة المطنبة على هذا القرار وما
سواه عز وجل من شبه عقد النكاح بين المقلة والمظلة بانزال الماء منها عليها
والاخراج به من بطنها اشباه النسل من الثمار رزقا لبني آدم فهذا كله دليل
موصل الى التوحيد مبطل للاشراك لان شيا من المخلوقات لا يقدر على ايجاد
شيء منها عطف على ذلك ما هو الحجة على اثبات نبوت محمد عليه السلام وما يقرر لا
عجاز القران فقال وان كنتم في ريب مما نزلنا ما نكرة موصوفة او
بمعنى الذي على عبدنا محمد عليه السلام والعبد اسم لمملوك من جنس العقلاء و
المملوك موجود قهرا باستيلاء وقيل نزلنا دون انزلنا لان المراد النزول على
سبيل التدريج والتنجيم وهو من مجازة لمكان التحدي وذلك انهم كانوا يقولون
لو كان هذا من عند الله لم ينزل هكذا نجوما سورة بعد سورة وايات عقب ايات
على حسب النوازل وعلى سنن ما نرى عليه اهل الخطابة والشعر من وجود ما يوجد
منهم مفرقا حينا فحينا شيا فشيا لا يلقي الناظم ديوان شعره دفعة ولا يرمي
الناثر بخطبه ضربة فلو انزله الله لانزله جملة قال الله تعالى وقال الذين كفروا لولا
انزل عليه القران جملة واحدة فقيل ان ارتبتم في هذا الذي وقع انزاله هكذا
على تدريج فاتوا بسورة اي فهاتوا انتم نوبة واحدة من نوبة وهلموا
نجما فردا من نجومه سورة من اصغر السور والسورة الطائفة من القران المتر
جمة التي اقلها ثلث ايات وواوها ان كانت اصلا فاما ان تسمى بسورة
المدينة وهي حائطها لانها طائفة من القران محدودة محوزة على حيالها

كالبلد

كالبلد المسور او لانها محتوية على فنون من العلم واجناس من الفوايد كاحتواء
سورة المدينة على ما فيها واما ان تسمى بالسورة التي هي الرتبة لان
السور بمنزلة المنازل والمراتب يترقى فيها القاري وهي ايضا في نفسها
مترتبة طوال واوساط وقصار او لرفعة شانها وجلالة محلها في الدين وان
كانت منقلبة عن همزة فلانه قطعة وطايفة من القران كالسورة التي هي
البقية من الشيء واما الفايدة في تفصيل القران وتقطيعه سورا فهي كثيرة ولذا
انزل الله التورية والانجيل والزبور وساير ما اوحاه الى انبيائه مسورة
مترجمة السور وبوب المصنفون في كل فن كتبهم ابوابا موشحة الصدور بالتراجم
منها ان الجنس اذا انطوت تحته انواع واشتمل على اصناف كان احسن من
ان يكون بيانا واحدا ومنها ان القاري اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم
اخذ في آخر كان انشط له وابعث على الدرس والتحصيل منه لو استمر على الكتاب
بطوله ومن ثم جزا القراء القران اسباعا واجزاء وعشورا واخماسا ومنها
ان الحافظ اذا اخذ السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طايفة مستقلة
بنفسها لها فاتحة وخاتمة فيعظم عنده ما حفظه ويجل في نفسه ومنه حديث
انس رضي الله عنه كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد فينا ومن ثم
كانت القراءة في الصلوة بسورة تامة افضل من مثله متعلق بسورة صفة
لها والضمير لما نزلنا اي بسورة كاينة من مثله يعني فاتوا بسورة مما هو على صفة
في البيان الغريب وعلو الطبقة في حسن النظم او لعبدنا اي فاتوا ممن هو على
حاله من كونه اميا لم يقرا الكتب ولم ياخذ من العلماء ولا قصد الى مثل ونظير هنالك
ورد الضمير الى المنزل اولى لقوله فاتوا بسورة مثله فاتوا بعشر سور مثله على
ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولان الكلام مع رد الضمير الى المنزل

Copyright © King Saud University